جامعة الشام الخاصة

كلية الهندسة المعلوماتية

ملحق المحاضرة الثامنة - اللغة العربية(1)

الرقابة على الإنترنت والحفاظ على الحريات العامة

الرقابة على الإنترنت والحفاظ على الحريات العامة

أولاً-

في خضم النقاش المحتدم عن التشابك بين السياسة وشركات المعلوماتية، يحضر إلى الذاكرة أنه في زمن قريب، حصلت المفوضيّة الأوروبيّة على تواقيع الشركات الكبرى للإنترنت، بخاصة تلك التي تدير مواقع السوشال ميديا ، في شأن ما عُرّف ب قانون السلوك الطوعي الذي صدر عام ٢٠١٧ ويتضمن القانون تعهداً من تلك الشركات والمواقع، بمكافحة نشر خطاب

ثانياً - آنذاك، لفت مدافعون عن الحريات الإلكترونية إلى ضرورة فتح نقاش عام ومؤسساتي للتوصل إلى تعريف أشياء من نوع خطاب الكراهية ورسائل الحقد والتحريض على المجازر وغيرها وكذلك خلصوا إلى دعوة المجتمعات الغربية إلى الانخراط في النقاش عن رقابة الإنترنت، والحسم في شأن الاستمرار في المسار القائم راهناً، أو استبداله بوسائل أكثر انسجاماً مع الدستور والحريات في حل إشكالية العلاقة بين استخدام الإرهاب في شبكة الإنترنت ومواقع السوشيال ميديا من جهة، والحفاظ على الحريات العامة والفردية والخصوصية الشخصية من جهة ثانية.

ثالثاً ـ بصورة عامة، لا يقصر من ينشطون غرباً في الدفاع عن الحرّيات الرقميّة على مسألة الشركات وتجاوبها مع أجهزة الدول؛ إذ أشارت مجموعة أوروربية من نشطاء الحرية على الإنترنت إلى أن شركتي "فيسبوك" و "يوتيوب" طوّرتا برامج مؤتمتة، تعمل على التعرّف بصورة أوتوماتيكيّة إلى المحتوى عبر الإنترنت, وطرحت سؤالاً عن قدرة البرامج المؤتمتة التي تعمل وفق معادلات صارمة في الرياضيات على التعرف إلى المحتوى.

استطراداً، يثور سؤال عمن يحق له اتّخاذ القرار في شأن تلك البرامج وحدود قدراتها. وفي السياق ذاته، اتخذ نشطاء آخرون موقفاً أشد معارضة مما سبق ذكره، بل لا يترددون في إظهار شكوكهم العميقة حيال القدرات الفعلية لتلك البرامج المؤتمتة ،

رابعاً- وخلص أولئك النشطاء أيضاً إلى القول بـ: ضرورة إثارة نقاش اجتماعي عن مسألة الرقابة على المحتوى في مواقع الـ"سوشال ميديا " بالوسائل التقنية المؤتمتة، باعتبار أنها تحمل تهديداً لجمهور الإنترنت بأسره، بخاصة حرية التعبير وحقوق الأفراد والجماعات على "الويب".

الأرجح أن نقاشاً واقعياً هو ما يحتاجه العرب ومثقّفوهم، للاستفادة من التطورات المتلاحقة في العوالم المتشابكة للسياسة و المعلوماتية .

ومن المؤلم أن معظم نخب العرب غارقة منذ بداية زمن الإنترنت في سهولة قاتلة، تنام أدمغة وادعة على وسادة مُخادِعَة حريرها هو الفصل بالأبيض والأسود بين شياطين وملائكة، وهو تقسيم صار وراء ظهر وقائع العيش المعاصر، سواء في العوالم الافتراضية او الفعلية أو في المساحات التي تجمعهما سوية.